



نداء الإمام السيد علي الحسيني الخامنئي إلى حجاج بيت الله الحرام موسم 1434 هجرية - 14 / Oct / 2013

والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين

حلول موسم الحج يجب أن يُعتبر عيداً كبيراً للأمة الإسلامية. إن الفرصة المغتنمة التي تقدمها هذه الأيام الثمينة كل عام للمسلمين في العالم هي الكيمياء الإعجازية التي تستطيع أن تداوي كثير من الأقسام ومواطن الضعف في

العالم الإسلامي إن قدرناها حقاً قدرها واستثمرناها على نحو ما يليق.

الحج نبعٌ متدقق بالفيض الإلهي. وأنتم أيها الحجاج السعداء قد نلتكم فرداً فرداً هذا العطاء الرفيع، إذ بهذه الأعمال والمناسبات المفعمة بالصفاء والمعنى تطهرون قلوبكم وأرواحكم حقاً التطهير، وتتزودون من نبع الرحمة والعزة والقدرة هذا بذخيرة لسنوات عمركم كلها.

تستطيعون أن تتحلوا بالخشوع والتسليم أمام رب الرحيم، وبالالتزام بالواجبات الملقاة على عاتق كل مسلم، وبالحيوية والحركة والإقدام في أمور الدنيا والدين، وبالرحمة والصفح في التعامل مع الإخوان، وبالجرأة والاعتماد على الذات في مواجهة الصعب، وبعد الآمال على عنوان الله ونصرته في كل أمر وفي كل مكان.. وباختصار تستطيعون أن تكتسبوا جميع ما يحتاجه إنسان على الطريق الإسلامي في تلك الساحة الإلهية من التربية والتعليم. وأن تقدموا لبلدكم وشعبكم ومن ثم لأمتكم للأمة الإسلامية هذه الذات المتحلية بهذه الفضائل المستفيدة من هذه الذخائر. الأمة الإسلامية بحاجة اليوم قبل كل شيء إلى أن توفر الفكر والعمل إلى جانب الإيمان والصفاء والإخلاص، والمقاومة أمام الأعداء الحقودين، إلى جانب البناء المعنوي والروحي. وهذا هو الطريق الوحيد لإنقاذ المجتمع الإسلامي الكبير من معاناته التي أصيب بها منذ عصور بعيدة إما بيد الأعداء جهاراً، أو بسبب ما مُني به من ضعف العزم والإيمان والبصيرة.

عصرنا الراهن دون شك هو عصر يقطنه المسلمين وبحثهم عن هويتهم. هذه الحقيقة نستطيع أن نفهمها بوضوح أيضاً من خلال التحديات التي تواجهها البلدان الإسلامية، وفي هذه الظروف بالذات يستطيع عزم الشعوب وإرادتها المستندة إلى الإيمان والتوكّل والبصيرة والتدبر أن يسجل للMuslimين النصر والرفة وأن يحقق لمصيرهم العزة والكرامة.

الجبهة المقابلة التي لا تطيق أن ترى للMuslimين يقطنة وعزة قد جاءت إلى ساحة المواجهة بجميع خيلها ورجلها، واستخدمت جميع آلياتها الأمنية والنفسية والعسكرية والاقتصادية والإعلامية كي ينفع المسلمين ويُقمعوا وينشغلوا بأنفسهم.

نظرة على أوضاع بلدان غرب آسيا من باكستان و阿富汗ستان وحتى سوريا والعراق وفلسطين وبلدان الخليج الفارسي وهكذا بلدان شمال أفريقيا من ليبيا ومصر وتونس حتى السودان وبعض البلدان الأخرى، تكفي لبيان كثير من الحقائق. حروب داخلية، وتعصبات دينية وطائفية عمياً وحالات من عدم الاستقرار السياسي، وانتشار الإرهاب الوحشي، وظهور المجموعات والتيارات المتطرفة التي تشق صدور البشر، وتلوك أفئدتهم على طريقة المجموعات البشرية المتوجهة في التاريخ ومسلحون يقتلون الأطفال والنساء، ويدبحون الرجال ويعتدون على الأعراض، بل حتى إنهم يرتكبون بعض هذه الجرائم المخزية المقذفة باسم الدين رافعين رايات دينية!! هذه جميعها حصيلة مخطط شيطاني واستكباري تنفذه أجهزة الاستخبارات الأجنبية ورجال الحكم المتعاونون معهم في المنطقة لا يتحقق إلا عبر استثمار فرص وأراضيات مؤاتية داخل هذه البلدان، ويجعل الشعوب العلقم و يجعل حياتها مظلمة حالكة. من المؤكد أنه لا يمكن أن نتوقع في مثل هذه الأوضاع والظروف أن تملأ البلدان المسلمة فراغها المادي والمعنوي وأن تتحقق الأمان والرفاه والتطور العلمي والاقتدار الدولي الذي يمكن أن يتحقق ببركة، الصحة والعودة إلى الهوية.

هذه الأوضاع المأساوية بمقدورها أن تصيب الصحوة الإسلامية بالعمق، وأن تبدد الطاقات المعنوية التي ظهرت في العالم الإسلامي، وأن تدفع الشعوب الإسلامية مرة أخرى لسنوات متمادية نحو الركود العزلة والانحطاط، وأن تجعل مسألهـم الأساسية الهامة مثل تحرير فلسطين وإنقاذ الشعوب المسلمة من السيطرة الأمريكية والصهيونية في مطاوي النسيان.

العلاج الأساس يمكن تلخيصه في جملتين أساسيتين كلتاهمـا من أبرز دروسـ الحجـ:

الأولى: اتحاد المسلمين وتأخيـهم تحت لواء التوحيد.

والثانية: تشخيصـ العدوـ ومواجهـهـ خطـطـهـ وأسـاليـبهـ.

تقوية روح الأخوة والتآلف هي من دروسـ الحجـ الكـبـرـيـ. هنا يـمنعـ حتىـ الجـدـالـ وخشـونةـ الكلـامـ معـ الآخـرـينـ. الملـبسـ الموـحـدـ، والأـعـمالـ الموـحـدةـ، والـحـركـاتـ الموـحـدةـ، والـسـلـوكـ العـطـوفـ يعنيـ هناـ المـساـواـةـ والإـخـاءـ بـيـنـ كـلـ المؤـمـنـينـ بـمـهـدـ التـوـحـيدـ هـذـاـ وـالـمـنـشـدـةـ بـهـ قـلـوبـهـمـ. هـذـاـ رـذـ إـسـلامـيـ صـرـيحـ لـكـلـ فـكـرـ وـعـقـيـدـةـ وـدـعـوـةـ تـخـرـجـ جـمـاعـةـ مـنـ الـمـسـلـمـينـ

وـالـمـؤـمـنـينـ بـالـكـعـبـةـ وـالـتـوـحـيدـ مـنـ دـائـرـةـ إـلـاسـلـامـ. لـتـعـلـمـ العـنـاصـرـ التـكـفـيرـيـةـ التـيـ هيـ الـيـوـمـ أـلـعـوبـةـ السـيـاسـةـ الصـيهـونـيـةـ

الـغـادـرـةـ وـحـمـاتـهـاـ الغـرـبـيـنـ، وـالـتـيـ تـرـتـكـ الجـرـائـمـ الـمـرـوـعـةـ وـتـسـفـكـ دـمـاءـ الـمـسـلـمـينـ وـالـأـبـرـيـاءـ، وـلـيـعـلـمـ بـعـضـ أـدـعـيـاءـ

الـتـدـيـنـ وـالـمـتـلـبـسـيـنـ بـزـيـ رـجـالـ الدـيـنـ مـنـ الـذـيـنـ يـنـفـخـونـ فـيـ نـارـ الـخـلـافـاتـ بـيـنـ الشـيـعـةـ وـالـسـنـةـ وـغـيـرـهـاـ، ليـعـلـمـواـ أـنـ

منـاسـكـ الـحـجـ بـذـاتـهـاـ بـطـلـ ماـ يـدـعـونـ .

وـإـنـيـ أـعـلـنـ مـرـةـ أـخـرـيـ كـالـكـثـيرـ مـنـ عـلـمـاءـ الـمـسـلـمـينـ وـالـذـيـنـ يـحـمـلـونـ هـمـوـمـ الـأـمـةـ الـمـسـلـمـةـ أـنـ كـلـ قـوـلـ أـوـ عـمـلـ يـؤـديـ

إـلـىـ إـثـارـةـ نـارـ الـاـخـتـلـافـ بـيـنـ الـمـسـلـمـينـ، وـكـلـ إـسـاعـةـ مـقـدـسـاتـ اـيـ وـاحـدـ مـنـ الـفـصـائـلـ إـلـاسـلـامـيـةـ أـوـ تـكـفـيرـ أحدـ الـمـذاـهـبـ

إـلـاسـلـامـيـةـ هوـ خـدـمـةـ لـمـعـسـكـرـ الـكـفـرـ وـالـشـرـكـ وـخـيـانـةـ لـلـإـسـلـامـ وـحـرـامـ شـرـعـاـ.

مـعـرـفـةـ الـعـدـوـ وـأـسـالـيـبـهـ هيـ الرـكـنـ الثـانـيـ. أـوـلـاـ يـنـبـغـيـ عـدـمـ اـغـفـالـ وـنـسـيـانـ وـجـوـدـ الـعـدـوـ الـحـاـقـدـ. وـرـمـيـ الـجـمـارـ الـمـتـكـرـرـ فـيـ

الـحـجـ تـعـبـيرـ رـمـزـيـ لـهـذـاـ الـحـضـورـ الـذـهـنـيـ الـدـائـمـ. ثـانـيـاـ يـنـبـغـيـ أـنـ لـاـ نـخـطـىـ فـيـ مـعـرـفـةـ الـعـدـوـ الـأـصـلـيـ الـذـيـ هوـ الـيـوـمـ

يـتـجـسـدـ فـيـ جـبـهـةـ الـاسـتـكـبـارـ الـعـالـمـيـ وـالـشـبـكـةـ الصـيهـونـيـةـ الـمـجـرـمـةـ ذـاتـهـاـ. وـثـالـثـاـ يـجـبـ أـنـ نـشـخـصـ جـيـداـ أـسـالـيـبـ الـعـدـوـ

الـعـنـودـ وـهـيـ إـلـقـاءـ التـفـرـقـةـ بـيـنـ الـمـسـلـمـينـ إـشـاعـةـ الـفـسـادـ السـيـاسـيـ وـالـأـخـلـاقـيـ وـتـهـدـيـدـ النـخبـ وـتـطـمـيـعـهـمـ، وـالـضـغـطـ

الـاـقـتـصـاديـ عـلـىـ الـشـعـوبـ، وـإـثـارـةـ التـشـكـيـكـ فـيـ الـمـعـنـقـدـاتـ إـلـاسـلـامـيـةـ، وـمـنـ ثـمـ أـنـ نـعـرـفـ عـنـ هـذـاـ الـطـرـيقـ ذـيـلـهـمـ

وـالـمـرـتـبـيـنـ بـهـمـ عـنـ عـلـمـ أـوـ غـيـرـ عـلـمـ.

الـدـوـلـ الـاستـكـبـارـيـةـ وـفـيـ مـقـدـمـتهاـ أـمـريـكاـ تـعـدـمـ عـنـ طـرـيقـ شـبـكـاتـهـاـ إـلـاعـامـيـةـ الـوـاسـعـةـ وـالـمـتـطـوـرـةـ إـلـىـ إـخـفاءـ وـجـهـهـمـ

الـحـقـيـقيـ، تـمـارـسـ سـلـوكـاـ مـخـادـعاـ أـمـامـ الرـأـيـ الـعـالـمـ لـلـشـعـوبـ عـبـرـادـعـاءـ الدـفـاعـ عـنـ حـقـوقـ الـإـنـسـانـ وـالـدـيمـقـراـطـيـةـ. هـؤـلـاءـ

يـرـفـعـونـ عـقـيرـتـهـمـ بـحـقـوقـ الـإـنـسـانـ فـيـ الـوقـتـ الـذـيـ تـلـمـسـ فـيـهـ الـشـعـوبـ إـلـاسـلـامـيـةـ بـجـسـمـهـاـ وـرـوـحـهـاـ كـلـ يـوـمـ مـزـيدـاـ مـنـ

الـاـكـتـوـءـ بـنـارـ فـتـنـهـمـ. نـظـرـةـ وـاحـدـةـ إـلـىـ الـشـعـبـ الـفـلـسـطـيـنـيـ الـمـظـلـومـ الـذـيـ يـتـلـقـىـ مـنـ عـشـراتـ السـنـينـ يـوـمـيـاـ جـرـاجـ جـرـائمـ

الـكـيـانـ الصـيهـونـيـ وـحـمـاتـهـ، أـوـ إـلـىـ بـلـدـانـ أـفـغـانـسـتـانـ وـبـاـكـسـتـانـ وـالـعـرـاقـ الـتـيـ يـمـارـسـ فـيـهـاـ إـلـرـهـابـ الـمـنـتـجـ عـنـ سـيـاسـاتـ

الـاـسـتـكـبـارـ وـعـلـمـائـهـ إـلـقـلـيـمـيـيـنـ مـاـ يـجـرـعـ الـعـلـقـمـ فـيـ حـيـاةـ شـعـوبـهـاـ، أـوـ إـلـىـ سـوـرـياـ الـتـيـ تـعـاـقـبـ بـسـبـبـ دـعـمـهـاـ لـلـمـقاـوـمـةـ ضـدـ

الـصـيهـونـيـةـ وـتـعـرـضـ لـسـهـامـ حـقـدـ قـوـىـ الـهـيـمـنـةـ الـعـالـمـيـةـ وـعـلـمـائـهـ إـلـقـلـيـمـيـيـنـ، وـتـعـانـيـ منـ حـربـ دـاخـلـيـةـ دـمـوـيـةـ، أـوـ إـلـىـ

الـبـحـرـيـنـ أـوـ مـيـانـمـارـ حـيـثـ يـعـانـيـ الـمـسـلـمـونـ كـلـ بـطـرـيقـ مـنـ إـلـهـامـ وـمـنـ إـغـدـاقـ الدـعـمـ عـلـىـ أـعـدـائـهـمـ، أـوـ إـلـىـ الـشـعـوبـ

الـأـخـرىـ الـتـيـ تـهـدـدـ باـسـتـمـارـ مـنـ قـبـلـ أـمـريـكاـ وـحـلـفـائـهـاـ بـهـجـومـ عـسـكـريـ وـمـحـاـصـرـةـ اـقـتـصـادـيـةـ أـوـ تـخـرـيـبـ أـمـنـيـ.ـ هـذـهـ النـظـرـةـ

الـوـاحـدـةـ تـكـفـيـ لـكـشـفـ الـوـجـهـ الـوـاقـعـيـ لـزـعـمـاءـ نـظـامـ الـهـيـمـنـةـ أـمـامـ الـجـمـيعـ.

الـنـخبـ السـيـاسـيـةـ وـالـثـقـافـيـةـ وـالـدـينـيـةـ فـيـ جـمـيعـ أـرـجـاءـ الـعـالـمـ إـلـاسـلـامـيـ يـجـبـ أـنـ يـرـوـاـ أـنـفـسـهـمـ مـسـؤـلـيـنـ عـنـ فـضـحـ هـذـهـ

الـحـقـائقـ. هـذـهـ هـوـ وـاجـبـ أـخـلـاقـيـ وـدـينـيـ عـلـيـنـاـ جـمـيعـاـ.

بـلـدـانـ شـمـالـ أـفـرـيـقيـاـ الـتـيـ تـتـعـرـضـ لـيـوـمـ لـاـخـتـلـافـاتـ دـاخـلـيـةـ عـمـيـقـةـ مـعـ الـأـسـفـ، يـجـبـ أـنـ تـهـتـمـ أـكـثـرـ مـنـ غـيـرـهـاـ بـهـذـهـ

المسؤولية العظمى أعني معرفة العدو وأساليبه وأحابيله. ففي استمرار هذه الاختلافات بين التيارات الوطنية وإغفال تبعات الحرب الداخلية في هذه البلدان خطر كبير لا يمكن التعويض عن خسارته على الأمة الإسلامية في القريب العاجل.

نحن لا نشك أن الشعوب الناهضة في المنطقة والتي بلوغت الصحوة الإسلامية سوف لا تسمح بإذن الله أن ترجع عقارب الزمن إلى الوراء وأن يعود عصر الحكام الفاسدين والمرتبطين والدكتاتوريين، لكن الغفلة عن دور القوى الاستكبارية في إثارة الفتنة وتدخلها الهدام سوف يعقد الأمور على هذه الشعوب، ويؤجل عصر العزة والأمن والرفاه لعدة سنوات.

نحن مؤمنون من أعماق قلوبنا بقوة الجماهير وبالقدرة التي أودعها الله الحكيم في عزم الشعوب وفي إيمانها وبصائرتها، ونحن لمسنا ذلك بأعيننا خلال أكثر من ثلاثة عقود في الجمهورية الإسلامية الإيرانية وجربناه بكل وجودنا. همّتنا أن ندعو جميع الشعوب المسلمة إلى تجربة إخوانهم هذه في هذا البلد الفخور الذي لا يعرف كللاً. أسأل الله سبحانه أن يصلح أمور المسلمين ويدفع كيد الأعداء عنهم وأسأله تعالى لكم يا حاج حجاج بيت الله الحرام حجاً مقبولاً وصححة في الأجساد والأرواح وعطاء معنوياً وافراً. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

سيدي علي خامنئي

5 ذي الحجة 1434 هجرية قمرية
المصادف لـ 19 مهر 1392 هجرية شمسية